الاشراف العام
أ.د. ياسر لفته حسون
رئيس التحرير
م.م. حكيم عبد الامير خماس

جامعتنا
UNIVERSITY OF KUFA NEWSPAPER

العدد - 59 - تشرين الثاني 2022 | صحيفة شهرية تصدر عن قسم الاعلام والعلاقات العامة/رئاسة جامعة الكوفة | Issue - 59 - November 2022

بمناسبة بدء العام الدراسي الجديد للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣ نهنى طلبتنا الاعزاء وكوادرنا التدريسية متمنين النجاح والتوفيق للجميع وان يكون عاما متميزا بإذن الله.

ا.د ياسر لفته حسون
رئيس الجامعة

بحضور مسؤولين ومختصين من مؤسسات وجامعات محلية ودولية،
جامعة الكوفة تعقد مؤتمرا علميا عن اضطرابات ما بعد الصدمة

عقدت جامعة الكوفة بالتعاون مع وزارة الداخلية والمعهد العالمي للتعافي من الصدمات النفسية المؤتمر العلمي الموسوم "اضطرابات ما بعد الصدمة" بحضور مسؤولين ومختصين من جامعات عراقية وأجنبية وبعض ممثلي الدوائر الامنية والرسمية في محافظة النجف الاشرف.

رئيس جامعة الكوفة

اللواء سعد معن

السيدة ليزلي

وألقى رئيس الجامعة أ.د. ياسر لفتة حسون كلمته ممثلاً عن معالي وزير التعليم العالي أ.د. نبيل كاظم عبد الصاحب قال فيها أن إقامة المؤتمر جاءت انطلاقاً من مهمة الجامعة في إلقاء الضوء على الظواهر الاجتماعية ودراستها وإيجاد الحلول المناسبة لها لمعالجتها لا سيما السلبية منها وتجفيف منابعها، مبينا أن الجامعة معنية برعاية فئة الشباب سيما وأنهم يمثلون الفئة الغالبة من الطلبة وأضاف حسون "مع وجود الكوادر الفنية والعلمية القادرة على التعامل مع هذه الظواهر، لم تتوان جامعة الكوفة عن التعامل مع ظواهر أخرى عبر الاستعانة بالجهود العلمية لكلياتها المعنية في المجموعة الطبية وبعض الكليات الإنسانية مثل ظاهرة استعمال الأدوية من دون وصفات طبية"، داعيا الفعاليات الاجتماعية والعلمية ومؤسسات المجتمع المدني إلى النهوض بدورها الفاعل في الحد من هذه الظواهر.

إلى ذلك أشار رئيس خلية الإعلام الأمني اللواء سعد معن إلى أن "ظاهرة تعاطي المخدرات أضحت التحدي الأول للجهات الأمنية والمجتمع العراقي بعد انحسار الإرهاب، مبينا أن الإدمان على المخدرات يرتبط بجرائم خطيرة أخرى منها جرائم العنف الأسري والسرقة، داعيا إلى تعزيز التعاون بين الجهات الامنية والجامعات العراقية من أجل الحد منها والتثقيف باتجاه تجنبها"

ومن جهتها أشادت رئيسة المعهد العالمي للتعافي من الصدمات النفسية السيدة ليزلي بالاهتمام الذي توليه جامعة الكوفة بموضوع مكافحة المخدرات وإيجاد الحلول العلمية النفسية للحد من هذه الظاهرة، مؤكدة أن هذا المؤتمر فرصة لتبادل الخبرات ونقل الخبرات الخاصة بالمعهد ما يفتح الأبواب لحوارات مستقبلية والمزيد من برامج التعاون.

وتضمن المؤتمر جلسات حوارية شارك فيها مختصون كان من بينهم استشاري الأمراض النفسية والعصبية التدريسي في كلية الطب الدكتور عرفات الدجيلي تطرق فيها إلى تعريف الصدمة النفسية وأنواعها وتأثيرها في الفرد والمجتمع وسبل معالجتها والحد منها، إلى جانب محاضرات متنوعة لمختصين وأساتذة ورجال دين تناولت موضوعات العنف الأسري والانتحار ودور الإيمان في محاربة الاكتئاب وتهذيب النفس البشرية والاعتزاز بالنفس، ومشكلة الشعور بالخزي والذنب.

عقد ورش عمل وإلقاء محاضرات على هامش المؤتمر الذي استمر ثلاثة ايام

وعلى هامش المؤتمر عقدت ورش عمل وألقيت محاضرات عن الانتحار والتعاطي والادمان تناوب على إلقاها اساتذة من المعهد الامريكي للشفاء من الازمات، إذ تناول الدكتور (فيل متروف) أساليب التعامل مع الانتحار ومساعدة العوائل التي فقدت أبنائها بسبب هذه الظاهرة ومساعدة الأشخاص الذين يحاولون الانتحار وتوجيههم، في حين تطرقت المستشارة النفسية الدكتورة (عبير الفار) الى كيفية تجاوز الأسباب التي تدعو الشباب للانتحار وتوفير الأجواء المناسبة لهم وإبعادهم عن المشاكل الأسرية.

توصيات المؤتمر

بعد ثلاثة أيام من الأنشطة العلمية المتنوعة تخللتها نقاشات وحوارات بين الأساتذة والمختصين والحضور، خرج المؤتمر بعدد من التوصيات هي، الاهتمام بتنمية الوعي المجتمعي والثقافي والقانوني في المجتمع بما يتعلق بالصحة النفسية والوقاية من الاضطرابات النفسية، وتقوية الوازع الديني والإنساني للفرد والمجتمع ومواجهة الصدمات على أنها بلاء يعالج بالصبر وحسن العاقبة، وبناء الأسرة أخلاقيا وعقائديا وعرفيا بما تمليه الشريعة والعقل والعرف المشروع. وعلى الصعيد الإعلامي دعا المؤتمرون إلى التكثيف الإعلامي على جميع الوسائل المقروءة والمسموعة والألكترونية واستهداف الطبقات المجتمعية جميعا بلا استثناء للتعريف بالمخاطر السلبية المنعكسة على الصدمة وظاهرتي الإدمان والانتحار ومخاطرهما والعمل على نشر الثقافة النفسية الصحيحة من خلال وسائل الإعلام المختلفة كالفضائيات المحلية والإقليمية والعالمية ومواقع التواصل الاجتماعي.

عمليا، دعا المؤتمر إلى مخاطبة الجهات ذات العلاقة بضرورة إنشاء مراكز لمعالجة الإدمان وذلك للحاجة الماسة وافتقار المجتمع لها بالإضافة إلى ما توفره من فرص عمل لخريجي علم النفس والاجتماع وإنشاء مركز بحثي وعلاجي خاص للعلاج النفسي من الصدمات، وتكثيف الاهتمام بالأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، لا سيما المصابين باضطرابات طيف التوحد، وتطوير الخدمات النفسية التي تقدم في مؤسسات الرعاية وتدريب الأخصائيين النفسيين القائمين على رعايتهم وصقل مهاراتهم وتفعيل البرامج التدريبية والإرشادية الأسرية لآبائهم وتبني الأفكار الإبداعية لمواجهة المشكلات المجتمعية.

دعا أعضاء المؤتمر المنعقد أيضا على صعيد المؤسسات إلى التنسيق بين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة الداخلية فيما يخص المشكلات النفسية وتعزيز الصحة النفسية للأفراد والمجتمعات من خلال تلك الحلول الإبداعية وأهمية تكثيف البحوث والدراسات المتعلقة بعلم النفس الإيجابي وكل ما من شأنه رفع مؤشرات الصحة النفسية وعدم الاقتصار على التخلص من الاضطرابات النفسية وتوظيف نتائج البحوث على النفس الإيجابية في الوقاية من المشكلات والاضطرابات النفسية وإبراز ما يمكن أن تحققه السعادة والرضا لحياة الأفراد وتدريب الأخصائيين النفسيين في المدارس على تشخيص وعلاج فرط الحركة ونقص الانتباه لكي لا يتسبب الأخصائي في تدهور الحالة.

ودعا المؤتمر بالإضافة إلى ذلك إلى تفعيل التجارب العالمية في تصميم برامج توعوية تشجع المدمنين على الإفصاح عن إدمانهم وذكر تجاربهم الشخصية واستثمار الجانب الروحي والديني في مواجهة ظاهرتي الإدمان والانتحار لا سيما في المدن المقدسة، وسن تشريعات أو تكييف تشريعات تتولى رفع المساءلة القانونية عن الأشخاص الذين يفصحون عن إدمانهم أو محاولتهم الانتحار وحمايتهم والإسراع في التعديلات القانونية فيما يخص قانون المخدرات وتشريع قانون حماية الأسرة والطفل، وأخيرا التوصية بتفعيل الرقابة الحكومية لظاهرتي الإدمان والانتحار وانتشارهما ومدياتهما على مستوى البلد خلال السنة الحالية والمتوقع لهما خلال الخمس سنوات القادمة، وإقامة مؤتمرات عالمية فيما يخص موضوع الصدمة النفسية والإدمان والانتحار وإقامة ورش عمل تدريبية مكثفة لعلاج هكذا حالات.

الافتتاحية

أ.د. ياسر لفته حسون

تأهيل الخريجين ورعاية الشباب وحمايتهم من الآفات الفكرية والذهنية هدفان يعتليان سلم أولوياتنا

لعل أهم عامل يقف وراء نجاح الأمم أو فشلها هو حسن التخطيط والتنظيم لإنجاز الأهداف، ولا يتم ذلك إلا بالإدارة المثلى للموارد المادية والبشرية، ولعل أهم مورد بشري يعتلي القمة في سلسلة الأولويات هو فئة الشباب بمختلف شرائحهم ومستوياهم الثقافية والعلمية، إذ أنهم يمثلون الحاضر ويرسمون مستقبل الأمة، وفي مقدمتهم طلبة الجامعات بوصفهم النخبة التي يعتمد عليها مستقبلا في قيادة المسيرة التنموية للمجتمع على نحو عام.

وهنا يبرز دورنا كتربويين أولا وأكاديميين ثانيا في رعاية هذه الفئة وإبعادها كل البعد عن الملوثات الفكرية والذهنية، لإعدادهم إعدادا جيدا يؤهلهم لأن يصبحوا قادة رأي مؤثرين في المجتمع، إذ تؤمن جامعة الكوفة بأن إعداد جيل واعٍ متنور وكفوء ومؤهل من شباب الجامعات خطوة مهمة وحاسمة في تنفيذ الاستراتيجية الهادفة إلى الحد من الآفات الفكرية والنفسية التي يتعرض لها مجتمعنا والتخلص من الأفكار الدخيلة المنحرفة والغزو غير المسبوق للمؤثرات الذهنية والعقلية، لتتحمل هذه النخبة من مخرجات الجامعة مسؤوليتها تجاه الفئات الأخرى من الشباب في التنوير والتثقيف بخطر هذه الآفات والأفكار، ومن هنا ندعو أيضا إلى إشراك الطلبة في تنظيم حملات إعلامية تتخذ وسائل الإعلام المتنوعة وطرق التواصل المختلفة، لا سيما عقد التجمعات الطلابية للحوار والنقاش حول أخطار ومضار استهلاك المخدرات والمؤثرات العقلية الأخرى على الفرد على نحو خاص والمجتمع على نحو عام.

حرصنا أيما حرص في جامعة الكوفة على تنظيم المؤتمرات وعقد الورش والندوات العلمية باستضافة أساتذة وخبراء ومختصين من داخل الجامعة وخارجها للوقوف على الظواهر التي تعصف بالشباب العراقي واستعنا بالمؤسسات الحكومية وغير الحكومية فضلا عن أصحاب الفضيلة من رجال دين من مختلف المذاهب والأديان لتعزيز القيم الروحية لدى الشباب والوازع الديني عندهم، واضعين في الحسبان المرتكزات العلمية والدينية والأخلاقية التي تتمتع بها مدينة النجف الأشرف والتي ننطلق منها وننهل من تراثها ما يسعفنا في تنفيذ رسالتنا السامية لتنوير الطلبة وتحصينهم بالأخلاق المثلى التي وضعت مبادئها وأسسها في مدارس هذه المدينة المقدسة ومساجدها.

إن مكافحة الظواهر السلبية التي تعصف بالشباب لا تنحصر فقط على الجانب الأمني أو التثقيفي أو التربوي، بل تتعداه إلى محاولة ملء الفراغ الذي يعاني منه الشباب، لا سيما الخريجين منهم والاستفادة من طاقاتهم في تعزيز الإنتاجية للمضي قدما بالاقتصاد الوطني، ولم تغفل الجامعة عن هذا المتطلب المهم، ففي استجابة منها لذلك أنشأت برنامجا متكاملا لتوظيف الخريجين وتأهيلهم للانخراط في سوق العمل وقد شمل البرنامج فتح قنوات للتواصل مع الدوائر الحكومية والشركات والمؤسسات في القطاع الخاص لغرض رفدهم بالخريجين الجامعيين الكفوئين وسجلت الجامعة نجاحا ملحوظا في هذا المجال من أبرز شواهده معارض الوظائف التي تقام دوريا ويشارك فيها الطلبة الخريجون ليحصلوا على وظائف في القطاعين العام والخاص تناسب كفاءاتهم ومهاراتهم وخلفياتهم العلمية.

تضع جامعة الكوفة نصب أعينها هدفها الأسمى متمثلا بتثبيت ميزتها التنافسية بين الجامعات المحلية والإقليمية المناظرة بما يضمن للخريجين فرصا أكبر للتنافس في سوق العمل، بل نعمل جاهدين لكي يبقى حمل شهادة هذه الجامعة مدعاة للفخر والاعتزاز لحاملها، ونحو تحقيق هذا الهدف مضينا في تحقيق عدد من المنجزات كان آخرها دخول الجامعة في تصنيف التايمز العالمي الذي يعد من أهم التصنيفات العالمية لجامعات عربية وإقليمية وعالمية من أكثر من (٩٩) دولة بمؤشرات اعتمدت السمعة الاكاديمية والدولية والبحث العلمي والتدريس وخدمة المجتمع وغيرها من المعايير المهمة، وسنستمر بالعمل الدؤوب مع زملائنا من أساتذة ومنتسبين وكوادر فنية ساندة في المضي نحو إعلاء اسم هذه الجامعة والارتقاء بمكانتها التي تستحقها بين نظيراتها وبما يخدم المجتمع العراقي على نحو عام وفئة الشباب لاسيما الخريجين منهم على نحو خاص، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين.

لأول مرة على مستوى الجامعات العراقية، جامعة الكوفة تنضم للميثاق الأعظم بين الجامعات (الماكنا كارتا)

وقع رئيس جامعة الكوفة الأستاذ الدكتور (ياسر لفته حسون) الميثاق الأعظم بين الجامعات أو ما يعرف بالماكنا كارتا والذي عقد في جامعة بولونيا الايطالية وبرعاية رئيس الجامعة البروفيسور (جيوفاني مولاري)، وبحضور السكرتير العام للميثاق البروفيسور (باتريك داين). وقال رئيس الجامعة أن "جامعة الكوفة سجلت سبقًا لأول مرة بين الجامعات العراقية في الانضمام إلى هذا الميثاق العالمي الذي يضم (٩٤٧) جامعة من (٩٤) دولة من دول العالم، مبينًا أن هذا المحفل الأكاديمي تشكل عام ١٩٨٨ بمناسبة ذكرى مرور تسعة قرون على تأسيس جامعة بولونيا الايطالية وتحكمه ثلاث مبادئ رئيسية، ينص الأول منها على استقلال الجامعات في البحث العلمي والتعليم استقلالا فكريا وخلقيا بعيداً عن المؤثرات السياسية والمصالح الاقتصادية كافة، وينص الثاني على ان "لا انفصال بين البحث العلمي والتعليم الجامعي بغية إكساب الطالب المعرفة والفهم العميقين" فيما يؤكد الثالث منها على تحديد هوية الجامعة بوصفها موقعا للبحث الحر وتبادل الآراء، إذ تتسم بانفتاحها على الحوار ورفضها للتعصب"، وأضاف حسون "إن توقيع الجامعات على الميثاق الأعظم فيما بينها يعني إعلانها الالتزام بالميثاق الأصلي ودعم المبادئ والقيم والمسؤوليات التي ورد ذكرها فيه وذلك من اجل تعزيز دور الجامعات في دعم الصحة والرخاء والاستنارة للعالم اجمع".

وعلى هامش الزيارة أجرى رئيس الجامعة جولة في كلية الآثار في جامعة بولونيا لمتابعة أعمال البرنامج التنقيبي الذي تتعاون من خلاله جامعة بولونيا مع أربعة جامعات عراقية من بينها جامعة الكوفة والتقى بالبروفيسور (نيكولو ماركيتي) منسق البرنامج من الجانب الايطالي، فضلاً عن زيارة المستشفى التعليمي للجامعة للاطلاع على سبل تدريب الطلبة والبرامج العلمية المقدمة لطلبة المجموعة الطبية ومناقشة سبل التعاون الممكنة بين الجامعتين في هذا المجال.

طقس الزواج المقدس (Sacred MarriageRitual) في العراق القديم

أ.م.د حسين عليوي عبد الحسين
كلية الآثار
جامعة الكوفة

إن حضارة بلاد الرافدين تعد من أقدم الحضارات البشرية المعروفة لحد الآن، فهي حضارة أصيلة، تشكلت من تفاعل نشاطات الإنسان الفكرية و المادية ،وكانت الشعوب البدائية التي يمكن أن نسميها بالشعوب التي لا تعرف الكتابة (without writing) تملك تفكيراً غريزيا، كونهم يتحركون على وفق الحاجة و الرغبة لفهم العالم المحيط بهم، وهذا هو الذي جعل طقوس التقديس من أقدم الممارسات الدينية التي مارسها إنسان بلاد الرافدين في التعبير عن أفكاره ومفاهيمه في الحياة عن طريق تفاعله مع بيئته الطبيعية إذ إن الطبيعة تسمح للإنسان أن يعبر عن رؤيته، ليحقق ذاته ،فهي تخاطب الوعي الإنساني الذي يقع ما وراء الإحساس و العاطفة ،وهكذا تطورت أفكار و مفاهيم و ممارسات عقيدة الخصب التي شكلت (الإلهة الأم) محورها الأساسي،و التي ترجع في جذورها للإحتفالات الزراعية في عصور قبل التاريخ ،إلى ما يُعرف بـ (الزواج المقدس) ، فقد كان هذا الطقس يجري خلال العمليات الزراعية في بداية الربيع ،و كان لكل إله في بلاد الرافدين عيده الخاص به و لكنها اتسعت وكثرت في الالف الثالث و تحديدا في المدة الواقعة بين(٢٦٠٠-٢٥٠٠ق.م)، إذ شاعت هذه الفكرة و تعززت وأصبحت نوعاً من ممارسات و طقوس دينية معينة تتمثل بزواج إلهي المدينة الذكر و الأنثى اللذان كانا يقومان بتأدية دورهما في هذا الطقس المقدس الكاهن الاعظم والكاهنة العليا، حيث أكدت تلك المعتقدات إنها تحافظ على أسباب دوام الخصب والنماء عن طريق هذا الزواج فيسود الفرح بنمو النباتات في فصل الربيع الذي ينتصر على الشتاء البارد القاسي إذ تخضر البساتين والحقول و المراعي، ويبرز في هذا الطقس المقدس مفهوم الخصب الديني و قد كانت مراسيم هذا الزواج تقام بشكل أحتفالات رسمية يقدم فيها الطعام و الشراب ثم أصبحت بشكل أعياد في أيام معينة من السنة يشترك فيها عموم الناس من الخاصة والعامة و عدت من المناسبات الدينية المهمة والضرورية في حضارة بلاد الرافدين،و قد صار هذا الزواج المرتبط بالعقيدة الدينية جزء مهماً من التعاليم و الشعائر الكهنوتية التي يشرف عليها الكهنة بشكل مباشر كونهم من يتزعمون المؤسة المعبدية،إذ كان السومريون يحتفلون في أول يوم من أيام السنة الجديدة، ويتم تقرير مصير البلاد والعباد من قبل الإلهة (الزوجة) بعد أن تُشبع رغبتها الجنسية و تبدأ السنة الجديدة بشهر نيسان بزواج الإله (تموزي) إله الخضرة و النمو مع الإلهة (إينانا) إلهة الحب و الجنس والتكاثر بعد قيام حبيبها (تموزي) من العالم الاسفل، و هو عيد من أعياد الطبيعة التي تميزت بنوعين من المظاهر عبر الأول عن حزن الطبيعة على موت كل الأشياء النامية و الثاني عن سعادة الطبيعة بعودة الحياة إلى كل تلك الأشياء ،كما يمثل هذا الزواج تكريسا مستمرا للدور العظيم والمهم لوظيفة الخصوبة التي جسدتها المرأة بكونها الأرض التي مثلت قوة الخصب التي تحمل وتلد، وفي بعض الحقب التاريخية أدمج أحتفال رأس السنة الجديدة الذي يكرس الزواج المقدس مع عيد (الأكيتو Akitu) للاحتفال بعيد رأس السنة البابلية.

ويُشير أحد الباحثين الآثاريين إلى ((أن لاشيء في هذه الحياة يتصف بالعطاء من دون أن يكون له قطبان، فالكائنات الحية لايكون لها وجود ولا يمكنها الاستمرارية في نوعها دون أن يتم الاتصال بين قطبيها المتمثلين بالذكور والإناث)) لتحرير الطاقات الفكرية و التي سببت نشوء الحضارات عبر العصور.

و أن فلسفة الخصوبة كانت من أهم المواضيع التي شغلت الفكر الانساني فهي غريزة أنسانية تُسبب التكاثر أي حفظ النوع البشري و ديمومة الحياة، ولاسيما أن أهم غريزتين سعى الإنسان لتأمينها على الدوام هما سعيه للحصول على الطعام و ممارسة الجنس الذي يؤدي إلى التكاثر وبالتالي يعمل على حفظ النوع.

و خلاصة القول: إن جوهر وظيفة الزواج المقدس كان يتلخص في حصول عملية الإخصاب،عن طريق الإتصال الجنسي بين العروسين، لتحقيق غايات وأهداف دينية

تعبدية أذ شكلت الأم والأمومة معنى جوهري في حياة إنسان بلاد الرافدين منذ البدايات الأولى للحضارة ،و كانت مسألة الحب الجنسي واضحة في وقت مبكر في بلاد سومر الذي جسدته (إنانا) الهة الحب و الجنس و الجمال و حبيبها دموزي إله الخضرة و أستمرت هذه الفكرة وتطورت على أيدي الاكديين من الآشوريين والبابليين فيما بعد.

التاءات الخمس في إدارة الوقت

الطالب رائد حمد حسين
كلية الفقه

حياة كل شخص مرهونة بحسن إدارته لوقته إن أحسنها فبذلك نجاحه وفلاحه، وإن أساءها فبذلك خسارته وضياعه، فكثيراً ما نقرأ أو نرى أو نسمع حول من استثمر هذا الجانب وأولاه اهتمامه الأكبر فعاد عليه بالخيرات التي لا تعد ولا تحصى سواء في حياته أم بعد مماته، ولله دَرُّ القائل (١) :

دَقّاتُ قَلبِ المَرءِ قائِلَةٌ لَهُ
إِنَّ الحَياةَ دَقائِقٌ وَثَواني
فَارفَع لِنَفسِكَ بَعدَ مَوتِكَ ذِكرَها
فَالذِكرُ لِلإِنسانِ عُمرٌ ثاني

ولعل من أبرز ما يمكن أن يذكر في هذا الشأن من إدارة الوقت ما يعرف بالتاءات الخمس وهي كالآتي (٢) :

١.تحديد الأهداف : فالهدف يعد أمراً مهما للغاية في حياة كل فرد، وربما يكون متعلقا بالجانب الروحي، أو العلمي، أو العملي، أو الاجتماعي أو غيرها .

٢.ترتيب الأولويات : فمن الواضح أن في حياة كل فرد منا أمور عليه أن ينجزها سواء كانت على المدى القصير أم الطويل .

٣.التخطيط : والذي من خلاله يتمكن الفرد من انجاز مراده في فترة زمنية معينة وفق اساليب محددة ، ولا توجد مبالغة إذا عُبّر عنه بأنه البوصلة التي تحدد الاتجاه الصحيح لكل من رام الوصول الى هدفه وإدارة ذاته ووقته .

٤.التفويض: وبه يمكن أن يستثمر الفرد وقته فيما يمكن تفويضه الى المرؤوسين بالنسبة لمدير العمل، أو لأحد أفراد العائلة وغيرهم ممن يعتمد عليه في إيكال الامر اليه .

٥.التقويم : فانه لا يقل أهمية على ما تقدم بل به يكون نجاح إدارة الوقت؛ لأنه سيشخص مواقع القوة والضعف في إنجاز مهامنا .

فهذه التاءات الخمس تسهل لنا القيام بإدارة أوقاتنا بشكل منظم يَدُرُّ علينا بما فيه خير لأنفسنا ولغيرنا سواء في الحياة أم بعد الممات كل بحسب ما خطط ونفذ فبعض ينال الدنيا ، وآخر ينال الآخرة، وثالث ينالهما معاً .

والعجب كل العجب لمن ينفق لياليه وأيامه التي هي رأس مال حياته فيما لا نفع فيه من قريب أو بعيد، ومما نطقت به شفاه الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) في اغتنام العمر ما قاله في وصيته لأبي ذر (رضي الله عنه) : " يَا أَبَا ذَرٍّ كُنْ عَلَى عُمُرِكَ أَشَحَّ مِنْكَ عَلَى دِرْهَمِكَ وَ دِينَارِكَ " (٣) ، فالتأكيد من الهادي الى طريق الرشاد (صلى الله عليه وآله وسلم) من الحفاظ على الوقت واستثماره بما ينبغي لهو من حرصه على أمته وكل من يهتدي بهديه.

١-البيتان للشاعر أحمد شوقي (ت: ١٩٣٢م) ، من قصيدته " المشرقان عليك ينتحبان ".

٢- ينظر : إدارة الوقت مفتاح النجاح ، إعداد : بيجاد سلامة ، كنوز للنشر والتوزيع ، ط/١ ، ٢٠١٥ م ، ص ٧٣ ؛ فن إدارة الوقت ، طارق السويدان ومحمد أكرم العدلوني ، قرطبة للنشر والتوزيع ، ط/٢ ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، ص ٢٥.

٣-الطوسي : محمد بن الحسن (ت: ٤٦٠هـ) ، الأمالي ، تح : قسم الدراسات الاسلامية - مؤسسة البعثة ، نشر : دار الثقافة - قم ، ط/١ ، ١٤١٤ هـ ، ص : ٥٢٧.

محاولات المرء لأن يكون نوراً

الطالبة رزان الحسيني
كلية طب الاسنان

حين يتذوق الإنسان أضواء المستشفى الأولى بعد أن قضى ما يُقارب التسعة أشهر في العماء المُظلم، يدخلُ في سباقٍ غامضٍ مع نفسه لإيجاد الضوء وخلقه، يتسلّلُ منذُ نعومة أظفاره نحو الباب الذي يُفتح فيندفع منه شلالاً متلألئا من الشمس ويُغلق بسرعة قبل أن يصل، يتسلق نحو الشبابيك العالية التي تحبس وراءها نوراً أصفراً محرّماً عليه أن يلمسه، فلماذا إذن يهلع الصغير، الذي لا يعلم بعد شيئاً عمّا يمكن أن يُرعبه، حين تنطفئُ الكهرباء ويعمُّ الظلام؟ يتذكّر زمن وحدتهِ المُعتم، ويكبر محاولاً الانتقام من ذلك السجن الغريب غير الضروري.. أما كان من الممكن نقل الضوء مع الغذاء في المشيمة؟ أما كان من الممكن أن يبقى مغتضاً وشعورٌ بالضوء يغطّي جفنيهِ بأمان؟

يكبر الطفل صانعاً من الشجرِ مصدراً للأضواء، من الأبراج منارات، ومن الزجاج مواشير، ترى، فهو وصل إلى مرحلةٍ حيث أصبح عندها لا يكتفي بالضوء المجرّد نفسه، بل يخلقه بأشكالٍ مختلفة وألوانٍ أكثر، يكبر محاولاً ألّا يدع نقطةً صغيرةً في العالم تبقى دون إنارة، ثم تراه يتعنصر على ذوي البشرات الغامقة، ويصنّفهم بأنهم جنساً أدنى، فيربط النقاء بشدّة بياض البشرة، ثم ينبذ الأمكنة المُظلمة ويصوّرها على أنها مُخيفةً، مرتعاً للمجرمين والمشرّدين والمتعاطين والوحوش حتى، ولكن طالما أن الوقت نهاراً، فلا تعد هذه الأماكن مشكلة، طالما أن عينه يمكنها رؤية الوحش حين يكون بالقرب، فإن الغابةَ ليست خطيرة.. المُضاء هو كل ما يهم!

لا يُقام زفافاً واحداً بعد مغيب الشمس، ولا توجد نُزهات على الشاطئ حين ينطفئ النهر ويُصبح أسوداً غريباً عنه، وليس هناك مناطيدٌ تحلّق ودولابٌ للهواء يدورُ حين تنام السماء ويحتلّ مكانها ليلٌ دخيلٌ على لونها الأزرق. يتقبل الحقيقة من جانبها المشرق فقط، مثلما ينظر للجزء المملوء من الكأس، يتخيل المثالية، ويتعلم امتصاص أنصاف الحقائق فحسب لافظاً أوجهها المُبهمة، مُعتبرها شوائباً مجردةً لا يمكن أن تمتَّ للحقيقة بصِلةٍ. تنمو بصيرتهِ منقوصة، ولا تنفعهُ نظّارات العالم بأن يُلائم عينهُ أخيراً على الظلام ليرى الجانب الذي اختار أن لا يراه من العالم. يُقنع نفسهُ أنه مجبولاً من الشمس وإلا لمَ ينجذب إليها وينفر من الظلام المستقر، لِم يخجل من خطاياه وينسبها لشيطانٍ تلبّسه، لم يؤول سيئاته جسدته (إنانا) الهة الحب و الجنس و الجمال و حبيبها دموزي إله الخضرة و أستمرت هذه الفكرة وتطورت على أيدي الاكديين من الآشوريين والبابليين فيما بعد.

لغاياتٍ خيّرة مجهولة؟
ألستُ ابنكِ، أيتها الشمس؟
أليس لهروبي الدائم من غريمكِ معنىً؟
هل تفوتكِ، وأنتِ المُطلّقة
بقعاً مني لم تنيريها؟

ويظلُّ يناجي نفسه وهو يركضُ للجانب الذي تشرق عنده، مبرراً مغيبها أن نداءً عاجلاً يتطلب شروقها في مكانٍ آخر لا يفترض وجودها به، لا يتصالح مع أن يكون القمر حقيقةً حتميةً لا ينقص عنها بقليل!

لا يرتقي مسرحاً لا يتضمّن إنارةً قويّة مركّزةً عليه، لا يقدم شيئاً لمنصّةٍ لا تمنحهُ ضوءاً "معنوياً وماديّاً"، لا يعزف على بيانو لا تتفوق أزرارهُ المشعّة على أزراره الليلية، حتى حين يحاول تقبّل الليل أخيراً، تجده خارجاً بتلقائية يبحث عن النقاط المُضيئة في سمائه.

لا يُريد رؤية الظلام، لأنهُ يحسّهُ! ولأن جبلته المتكوّنة من ليلٍ ونهار، لا يطيقها ولا يقبلها، لأنه لا زهور تحت ضوء القمر، ولا ملائكة في الليل، لا شيء سوى الوحوش والأساطير والذئاب، وإلى أن يُدفن في ظلمةٍ مرةً أخرى وأخيرة، بالرغم من كل شيء، سيظلُّ يحلل ذاته -عبثاً أم لا- حتى يُصبح هو ذاته نوراً.

(مَشهَدُ نَجاة)

الطالبة :ام البنين محمد مولى

جَلَسَت بِمُفرَدِها واضِعتاً رأسَها بين رجلَيها.
خُطَت عَلى وَجنَتيها دَمعَتانِ تَرَقرقتا.
تُسابِقانِ بَعضُهُما. فاضَت بِحُزنِها وَحدَها فغَرقت. بِسَيلِ الدَمع. نادَت بِصوتِها طالِبةً النَجاة. رَجت مِن مَن لا حَياةَ لَه الأستِغاثة. نَزَفت بِجراحِها وأَهلَكَها المَدمع.
فتاةٌ بقَلبٍ هَشٍ وروحٍ زجاجية.
أهذه هي فِعلاً؟
تلكَ التي لَعِبت لُعبةً خاسِرةً مَعَ الألم.
أُنظُر إليها . الأن هاهيَ تَخضع. هاهيَ تَهوي كما تهوي الجِبال الرواسي. شيءٌ لا يُصدق. هَلُمَ تعالَ وشاهِد. تعالو إسمَعو أنينها .ستتعالى الضَحِكات. سَتَتَبسمُ الوجوه.سَتُسَرُ القُلوب. آن لِزوالِها أن يحين . وآن لغُصنِ أحلامِها أن يَذبُلَ حَتى يَنكَسِر.
ثم فجأة....

رَفَعت رأسها كأنها تُخاطِبُ السَماء . أشارت بأصبعِها رافعةً يدها وكأنها تُخاطِبُ الرب. بأنني واحد. وأنت الواحد. وأنك لِكُلِ واحدٍ سَند. ولِكُلِ مُنكَسِر مُعتَمد. وطأطأة بِرأسِها لِلأرض. وتنفست فأزفرت عن أخرِ ما في أنفاسِها من ثِقَل. وأَخَذَت تَعَصُ جِراحها النازِفة. تَشرَبُ مِن أَلَمِها أَلماً أخر. تُداوي روحها بِالوَجع. مَضَغت أصابِعها تَشُدُ بِنَفسِها عزائِمَ الصبر.
أَلا أَيها الألمُ الذي نازَلتَني تَختَبِرُ صَبري وعَزيمتي .
ها أنا ذا أنهضُ فأشهَد قيامتي .
وَوَقَفت بِلا مَسند.
وثارت بِلا عُدةٍ أو عَدد.
ونادت بِالواحدِ الأحد. يافردُ يا صَمد. أعِن حَبيسةَ الأكدارِ من المَكرِ والأمكار. وأعني . وأَمِدني بالمَدد.
فَشَخِصَت العيون. وشُدت إليها الأنظار.
:حَسِبنا الحُزنَ داهمَ طَريقكِ فأضرمَ فيه النار.؟
يالها من قوةٍ تِلكَ التي إعترتكِ أما لها من إنهيار.؟
فأجابت وذلك الصوتُ الشَجيُ قد هاجرَ حِنجَرتها الى دُنيا الفناء.
مَن لا يعضُ جِراحهُ صَبراً .لاينتظر من الحياةِ قارباً للنجاة. سأُزاولُ الحُزنَ .وأُجالسُ الكَدر. شَربتُ الصَبرَ شُرباً . فَهل يَضُرني إن شَربتهُ أكثر؟
سأُصاحبُ الوَقتَ وسيأتينُ للوقت أن يَرحَل.
ويأتي ذالكَ اليومُ الذي يُسمح لِقيامتي بأن تَظهر.
فتَروي بَساتينَ ماضِيي. وأزهارُ فَرحي تُزهِر.
فيَال هوانِكم..وشقائِكم.. تَرشقونني بأحقادِكم فلا أُكسَر.
بُعداً لَكم ولِليالٍ طِوال. بالهمِ والضَعف كانت تَحرقُني بالنار.وسيأتي يومُ تُزهِرُ روحي من تَحتِ رمادِها أزهاراً تتلوها أزهار.
فغداً يومٌ أخر تُشرقُ فيه شَمسُ النَهار.
وأرى شياطيني تأوي للفرار.
إلى اللاعودةِ.حَسبُهم رَبٌ واحدٌ قَهار.
هو سَنَدي وديار. ونِعمَ كانَ الدار.